للمتقين غير بعيد توكيد كما تقول هو قريب غير بعيد يعني مكان قريب غير بعيد وازاحاس
التقريب الذي في قوله وازلفت هي المسافة هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ يعني يقال لهم
في الاخرة عند زلفة الجنة هذا الذي كنتم توعدون في الدنيا وهو ما وعدكم الله جزاء
لاعمالكم الصالحات لكل اواب حفيظ بدل من المتقين والاواب الراجع الى الطاعة والمراد هنا
نفسه وقال عطا وابن عباس الاواب المسبح من قوله تعالى يا جبال اوبي معه وقال الشافعي
ومجاهد هو الذي يذكر ذنوبه فيستغفر وقال المحاسبي هو الراجع بقلبه الى ربه وقال
الزمخشري هو الراجع الى ذكر الله وقال عبيد بن عمير كنا نتحدث انه الذي لا يقوم من
مجلسه استغفر الله تعالى مما جرى في ذلك المجلس وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
يفعل والحفيظ هو الحافظ لاوامر الله فيمتثلها ولنواهيه فيجتنبها وقال ابن عباس
حفيظ لذنوبه حتى يرجع عنها من خشي الرحمن بالغيب اي من خاف الله غير مشاهد
له وهو غايب لم يعرفه انما يصدق رسوله ويسمع كتابه وجاء بقلب منيب اي وجاء
يوم القيامة بقلب راجع الى الخير مايل اليه ومن في قوله تعالى من خشي الرحمن نعت لاواب
وبدل من كل ويحتمل ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره يقال لهم ادخلوها فقوله
ادخلوها بسلام امنين اي يقال لهم ادخلوا الجنة بامن وسلامة من العذاب من كل الافات
ومن زوال النعم او مسلما عليكم يسلم الله تعالى وملايكته عليكم ذلك يوم الخلود
اي ذلك يوم تقدير الخلود لهم ما يشاؤن فيها اي يعطون في الجنة امانيهم ومتمناهم
ولدينا مزيد اي يعطي الله لهم ما ابتغوا وتمنوا ثم ينعم عليهم بالزيادة التي عندنا
للمومنين المتنعمين وهي مبهمة غير معروفة كما ابهمت في قوله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفسر ذلك الحديث الصحيح في قوله عليه
السلام يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر بله ما اطلعتم وروي عن جابر بن عبد الله ان المزيد النظر الى وجه الله تعالى
بلا كيف وانظر ما نقلته في غير هذا الموضع من ان المزيد حور تمطر كالسحاب ذكره الزمخشري
وقال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه من رضاه عنهم ما جاء في الحديث من انه عز

وجل يقول

وجل يقول لهم انا اعطيكم افضل من كل ما اعطيتكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا وهذا ايضا
مما هو افضل الكرامات عليهم جعلنا الله منهم بفضله ومنه واحسانه وقال تعالى ان الذين
يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير انظر فيما نقلته باجور عظيم الله بلفظ كبير فذلك مما
يغتبط به ويحتمل الغيب هنا معنيين احدهما بالغيب الذي اخبر الله به من الحشر والصراط
والميزان والجنة والنار فامنوا بذلك وخشوا ربهم فيه والمعنى الثاني الذين يخشون ربهم اذا
غابوا عن اعين الناس في خلواتهم وقال رحمه الله تعالى ورضي عنه ملوك خلود شباب يزدادون
ما دام الابد لا اله الا الله يعني ملوك خبر مبتدا محذوف وخلود اي دايمون فيها
لا يخرجون منها قال الله تعالى وانتم فيها خالدون وقال تعالى لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين
وقال عز من قايل في انتفاء الموت عنهم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قال الغزالي
واهلها ملوك امنون في انواع السرور متنعمون لهم فيها كل ما يشتهون وهم متنعمون
بالنظر الى وجه الله الكريم وينالون بالنظر من اللذة ما لا ينظرون معه الى ساير النعم التي في
الجنة ولا وهم على الدوام في اصناف النعيم يترددون ومن زوال النعم امنون قوله شباب
اهل الجنة يزيد ولا ينظر في الكبر والهرم كما ينظر به شباب اهل الدنيا كما هو مشاهد وذلك
عليه ادلة قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقال تعالى
والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا
شيوخا وهذا غير موجود في الجنة وقد تقدم عليه الدليل ما دام زمان لا اخر له وهو لا ينتهي
ولا ينقضي لان من الاشياء ما له اول وليس له اخر وهو اللوح والقلم والعرش والكرسي والروح
والجنة والنار وفي الخبر ان اهل الجنة كرام لا يجهلون عقلا لا يسفهون في رضى لا يسخطون
في سرر لا يحزنون في امن لا يخافون في لهو مطربون في غبطة وسرور وحدايق وقباب وقصور
وخيام وخدور وكلل وستور وولدان وحور ولؤلؤا منثورا وجزاء موفورا وسعيا مشكورا
وتجارة لن تبور ومجاورة ملك غفور وحاكم عادل لا يجور ايامهم اعياد لباسهم حرير حباؤهم ليس لهم
نظير خلودهم ابدي وامنهم سرمدي مطاعمهم كثير ما ليس منهم جبريل لباسهم حلال . ظلهم
نعيمهم جديد عزماتهم عالية فواكههم دانية شرابهم طهور هدايا لا تنفصل